الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة 1
كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس: "اللسانيات العامة " للسنة الثانية ليسانس

فرع راسات أدبية المجموعة الثانية - الأفواج 05– 06 -07 - 08

د. محمود بوسته
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01

السنة الجامعية : 1441 -1442
2020 – 2021

تاريخ الفكر اللساني:

هنالك بحوث ودراسات تدل على وجود وعي لساني واهتمام كبير في الحِقب المتقدمة من التاريخ خصوصا عند الهنود واليونان والعرب ، وهذا يدل على عمق البحث اللساني في الحضارات القديمة ، خصوصا في الحضارة العربية الإسلامية فقد وصلنا تراث ضخم ومنظم وعميق يتعلق بالبحث اللساني العربي.

أولا: البحث اللغوي عند الهنود:

ظهرت في الهند القديمة دراسات للغة السنسكريتية (لغة الهند الكلاسيكية) على مستوى عالٍ من الدقة والتنظيم، وكان اهتمامهم أكثر بالأصوات والاشتقاق والنحو والمعاجم، كما تناولوا مشكلات كثيرة من فقه اللغة[1]، تعد الجهود اللغوية **الهندية أقدم ما وصل إلينا من الدراسات** ،فهي تعود إلى الفترة **التي تبدأ بالقرن السابع قبل الميلاد** ، وقد اهتم الهنود باللغة السنسكريتية، لغة الهند القديمة ،وقد كانت **جهودهم تنجز مجملة متداخلة إذ تعالج جميع الإشكاليات جنبا إلى جنب** ،ولذلك لم نجد أن النحاة الهنود قد خصصوا للصوتيات جانبا خاصا بها، وقدموا لها الكثير من الدراسات الدقيقة فقد **كانت اللغة المقدسة التي تتلى بها النصوص في أعيادهم المقدسة** ومن ذلك نالت قداستها ، وقد كان منطلقهم الأول هو خدمة كتابهم المقدس فيدا وكانت تلك الدراسات دراسات تعتمد على الجانب الوصفي الذي لم يبن على أسس المنطق ، وإنما بالنظر في الاستعمال اللغوي وقد عرفوا كثيرا من البحوث التي تدور حول الدراسات اللغوية كالأصوات و اشتقاق الكلمات والدلالة و المعجميات و لذلك يمكن أن نقول إن اللغويين الهنود غطوا الدراسات اللغوية بالوصفية.

وقد كان **رائد البحوث اللغوية الهندية الأول هو بانيني الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد** وكان رائد نحاة الهند حتى إنهم اصطلحوا على القول **نحو بانيني** وذلك للتفصيلات النحوية التي تناولها في دراسة النحو، غير أن هذا النحو لم يقدم الدراسات اللغوية شيئا لأنه بقي دفينا إلى أن **جاء بوتلينج 1815/1840و** اكتشفه وهنا نسجل أن بعض الدارسين يرى أن الكتاب المذكور هو ليس لبانيني وإنما لأخيه الأصغر " بينغالا" .

1- الدرس الصوتي عند الهنود:

الدراسات الصوتية عندهم كانت كانت متنوعة وشاملة لمعظم جوانب هذا العلم،

هدف الدراسة الصوتية عندهم في **بداية الأمر** كان يخدم غرضا دينيا يتمثل في الحفاظ على نصوص الكتب المقدسة لديهم، وهي الفيدا vedas ونطق الكلمات نطقا سليما واستعمالاتها السليمة على وجه الدقة وتعليم الناس كيفية ترتيلها في المواقف الرسمية.

- لهذا عدت المرحلة الأولى لتلك الدراسة الصوتية **مرحلة تعليمية** تهدف إلى تحسين النطق والتدريب على مواقفه المختلفة ، وقد ضمنت هذه الدروس الصوتية التعليمية النطق الصحيح للفيدا.

ثم تطور البحث الصوتي إلى **مرحلة أحسن** من المرحلة الأولى، فأصبحت تدرس موضوعات من علم الأصوات phonétique générale منتقلة بذلك من **ملاحظات تعليمية إلى نظريات صوتية** عامة.

[1] - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب** مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 6، 1988، ص ص: 57- 58.

وكان اهتمام الهنود بالدراسات اللغوية كبيرا خاصة بالدراسات الصوتية ، يتجلى ذلك من خلال ذلك الوعي الكبير بما كانوا يدرسون ويتجلى في محاولاتهم الأولى في **وصف الصوت اللغوي** وصفا دقيقا ، و**تصنيف الأصوات اللغوية** تصنيفا محكما ، **ومحاولات الهنود كانت أولى المحاولات لتحليل شامل ودقيق للظواهر اللسانية** ، و قد بلغوا من العمق والتدقيق ما أثار إعجاب العلماء الدارسين المحدثين في أوربا عندما اكتشفوها وفي البلاد العربية عندما اطلعوا عليها.

وعندما نركز النظر في الدراسات اللغوية الهندية نجد أنهم **ركزوا** على **المشاهدة والاستقراء** ،كما أن أبحاثهم تميزت بالدقة المتناهية في **الوصف والاستقصاء**، خاصة في مجال تحليل أصوات لغتهم ، الأمر الذي **جعلهم يهتدون إلى النطق السليم للغة الهندية القديمة وصولا إلى قراءة صحيحة لكتابهم المقدس فيدا** ، ولعل هذا الاهتمام كان من أهم الدواعي التي أدت إلى ميلاد علم وصفي للأصوات .

يجدر بالذكر هنا أن أغلب اللسانيين المعاصرين يرون أن أول **وصف دقيق** للأصوات اللغوية من ناحية نطقها في تاريخ الإنسانية يعود إلى العلماء اللغويين الهنود، يقول **جورج مونان** في هذا الصدد: " الأمر الذي يدهشنا في القواعد الهندية أنها قامت بالتحليل اللغوي الثنائي، وكان الهنود يعنون عناية قصوى باستبقاء **اللفظ الصحيح للعبارة القديمة** مما أدى بهم إلى تدوين **أول** وصف للأصوات اللغوية".

وأهم الدراسات الصوتية عندهم:[2]

- درسوا الصوت المفرد وقسموه إلى علل وأنصاف علل وسواكن.

- توصل الهنود إلى أثر القفل في انتاج الأصوات الانفجارية، والفتح في انتاج أصوات العلة، والتضييق في انتاج الأصوات الاحتكاكية.

- تحدث الهنود عن كيفية تسرب الهواء من التجويف الحنجري؛ وذكروا أنه إذا فتح ما بين الوترين الصوتيين ينتج النفس ن وإذا ضيف ما بينهما ينتج الصوت، وصرحوا بأن النفس يحدث في حالة الأصوات الساكنة المهموسة، والصوت في حالة السواكن المجهورة أو العلل.

- تحدثوا عن **المقطع** وكان حديثا مفصلا.

- وضعوا قواعد دقيقة للنبر في لغتهم القديمة، واعتبروه خاصا بالعلل لا السواكن.

رأي اللسانيين في الدرس الصوتي عند الهنود:[3]

- يكفي الهنود فخرا أن تكون جهودهم الصوتية هي الأساس الذي بنى عليه علماء الأصوات المحدثون، يقول **بروفيسور آلن**: " إن الاتصال بين الهنود القدماء والمدارس الغربية الحديثة في دراسة اللغة أشد واوثق في مجال الأصوات عنه في مجال النحو".

- ويعترف اللساني الإنجليزي **جون فيرث** بأن " المدرسة الأصواتية الإنجليزية لم تنشأ في القرن التاسع عشر إلا على أكتاف المعلومات التي قدمها مليم جونز عن النحاة والأصواتيين الهنود".

---

[2] - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 58.

[3] - المرجع نفسه، ص ص: 58-59.

ومن مظاهر الدراسات الصوتية عند الهنود نذكر ما يلي :

* عرفوا خاصية **المد** (طول الصوت)بين الحرف والحرف وقاسوه.

* انتبهوا إلى الفرق بين **الصوت** من حيث هو ظاهرة **فيزيائية عامة** و الأصوات من حيث هي ظاهرة **فيزيولوجية فيزيائية** خاصة **بالصوت البشري** .

* حللوا العناصر **النغمية** التي لها دور في التمييز الصوتي تحليلا دقيقا .

* **قسموا حروفهم** إلى:كنتا هيا(حلقي)،وتلافيا(حنكي)،دانتيا(أسناني)،موردهانيا(دماغي)، استيما (شفوي).

* أشاروا إلى الأصوات **الأنفية**، وذلك من خلال إشارة بانيني إلى أن بعض الهواء يتسرب عبر الأنف .

* قسموا أصوات لغتهم إلى **مهموسة ومجهورة** .

* درسوا **السنسكريتية** و توصلوا إلى ثلاثة **مستويات صوتية** (عالية ومنخفضة وهابطة).

* قدموا **نصائح** للقارئ حتى يصحح نطقه ومنها :

1- صحة أعضاء النطق ،2- سلامة الشفتين والأسنان ،3-صفاء الحنجرة ، 4-هدوء المزاج و عدم الاضطراب،5- عدم المبالغة في النبر ،6-عدم الخطأ في التنغيم .7-التباعد عن حذف الأصوات،8-التخلص من بعض العادات الكلامية القبيحة،9-تمييز بداية الكلام عن نهايته حتى يستقيم المعنى.

وبهذا العطاء يكون الهنود قد **قدموا** للدرس اللغوي **أرضية** ،كان يمكن له أن ينطلق منها لولا أن عاديات الزمن طغت عليه ، فهم الذين سبقوا وهم الذين فصلوا و فسروا الظاهرة الصوتية بكل جوانبها الفيزيولوجية و الفيزيائية.

2- الدرس النحوي عند الهنود:

لقد نال الدرس النحوي اهتماما كبير من الهنود وارتبط بالنصوص المقدسة لديهم، " فأعطاه قداسة كبيرة عندهم ، وجعله موضع اهتمام خاص، وكان الهنود يعتقد أن النحو يحتوي على أسس جميع العلوم"[4] وكثرت المدارس النحوية مع كثرة الكتب في هذا المجال اللساني، "وقد كان في الهند القديمة ما يقرب من اثنتي عشرة مدرسة نحوية مختلفة وأكثر من ثلاثمائة مؤلف في النحو"[5]، واشتهر من النحاة الهنود بانيني الذي "ظهر في فترة نضج الدراسات النحوية عندهم ، ولذا نال كتابة (الأقسام الثمانية) شهرة غطت على أي مؤلف آخر سبقه أو لحقه" وقيمة كتابه هذا عند الهنود توازي قيمة كتاب سيبويه عند العرب حيث شل التفكير النحوي بعده - نظرا لقيمته وعظيم منزلته – فقد حول العرب مجرد شارحين أو معلقين أو معقبين على هذا الكتاب، وقد فعل كتاب بانيني نفس الشيء.[6]

---

[4] أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند الهنود** وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1972، ص: 74.

[5] - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 59.

[6] - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند الهنود** ، ص: 74-75.

وأهم ما يميز النحو الهندي:

1. أنه بدأ بجمع المادة اللغوية وتصنيفها ثم انتقل إلى استخلاص الحقائق منها.
2. أنه سبق النحو اليوناني في تحديد أقسام الكلام (اسم – فعل- حروف إضافة – أدوات).
3. أنه حلل هذه الأقسام إلى عواملها الأولية؛ فميز بين الجذر أو الأصل، وبين الزيادة أو الحروف التشكيلية.
4. عَرَفَ النحو الهندي الأعداد الثلاثة: (المفرد – المثنى – الجمع).
5. قسم النحو الهندي الفعل السنسكريتي إلى ثلاثة أقسام بحسب الزمن (ماض – حاضر – مستقبل).[7]

3 - الدرس المعجمي عند الهنود:

بدأ العمل المعجمي عند الهنود في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة عندهم، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح لمعناه، ويمكن اعتبار هذا العمل من نوع (معاجم الموضوعات) أو (معاجم المعاني) ، وبعد ذلك ظهرت كتب لا تقصر نفسها على ألفاظ النصوص المقدسة عندهم، وأقدم ماوصلنا من هذه الكتب معجم ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله لصاحبه "أمارا سِنها " (**amara sinha**) واسم المعجم (**amara kosa**) وقد ضم هذا المعجم :

- جزءا من كلمات المترادفات.
- جزءا في كلمات المشترك اللفظي.
- جزءا عن الكلمات غير المتصرفة والكلمات المذكرة أو المؤنثة أو المحايدة.[8]

ثانيا: البحث اللغوي عند الإغريق (اليونان):

لقد تولد عن المناخ الثقافي عند الإغريق اهتمام حي باللغة وتجاوزت بحوثهم اللسانية الحدود الضيقة للأهداف العلمية الخالصة، وصارت جزءا من مجال البحث الفلسفي ، وقد ارتكزت الأفكار الأساسية الأولى عن الفصائل اللغوية، والأسس التي حكمت تركيب الجمل، والارتباط الواقع بين الفكر وعمليات الكلام، على أساس من هذا الاهتمام اللساني الذي انبثق في إطار الدراسات الفلسفية، ولم يمثل كل ذلك إلا معرفة غامضة بظاهرة اللغة، إلا أن مجرد هذا الاتصال الأولي بين البحث اللساني والبحث الفلسفي، كان هو الذي احتوى جذور التاريخ الطويل للنحو، أعني النحو التقليدي، الذي تربت عليه أجيال من اللسانيين إلى عهد قريب، ومازال له مناصروه حتى اليوم.[9]

وقد بحث اليونانيون في مجال اللغة ، لكن "لم يكن اليونانيون هم أول جماعة طرقت الموضوع من بين الجماعات المتحضرة في المنطقة، فقد استفادوا كثيرا من الحضارات القائمة التي اتصلوا بها في

---

[7] - ينظر : أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 60.

[8] - ينظر : أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 60.

[9] ميلكا إفيتش : **اتجاهات البحث اللساني**، تر: سعد مصلوح و وفاء فايد ، المجلس الأعلى للثقافة،2000، ص:06.

الطرف الشرقي للبحر المتوسط، وفيما حوله وفي الهلال الخصيب لآسيا الصغرى مهمد الإنسان المتحضر في الغرب"[10].

وأول عمل لغوي عندهم كان تطوير نظام هجائي للكتابة في أوائل الألف قبل الميلاد[11]، فالإنجاز الأول للمعرفة اللغوية كان قد استنبط نظام أبجدي لكتابة اللغة اليونانية ، والأبجدية اليونانية كما نعرفها اليوم قد نشأت بشكل مستقل عن صورة معدلة للكتابة الفينيقية [12]، فتطوير نظام الكتابة الموجود في الحضارة الفينيقية هي أول البحوث اللسانية عندهم.

وكما نعلم أن أسماء اللغويين الأوائل هي أسماء كبار فلاسفتهم، وذلك لارتباط اللغة بالفلسفة، والأصل في اللغويين أنهم فلاسفة قبل أن يكونوا علماء لغة.[13]

ومن أهم الأعمال اللغوية التي وصلتنا:[14]

- أبحاث السفسطائيين في القرن السادس قبل الميلاد.
- أدلى سقراط ببعض المشكلات اللغوية.
- ويليه أفلاطون (428 قبل الميلاد – 348قبل الميلاد)، وأرسطو (383 قبل الميلاد – 322 قبل الميلاد)
- أهم المشاكل التي لفتت أنظار اليونانيين موضوع نشأة اللغة نفسها فهل هي طبيعية أم عرف ناتج عن اتفاق البشر.
- عالج أفلاطون قضية نشأة اللغة ، وعلاقة الاسم بالمسمى في اللغة.

النحو عند الإغريق (اليونان):

يكمن الهدف من وراء تعليم النحو عند النحاة الإغريق في تلقين المتعلم فنون الكلام والكتابة، ولقد عُرِف عن هؤلاء النحاة أنهم أولعوا بالنظر العقلي والمنطقي في اللغة والنحو وعدُّوا النحو جزءا لايتجزء من الفلسفة .[15] ومن أهم علماء النحو الذين اهتموا ودرسوا اللغة الإغريقية ما يلي:

❖ **بروتوغوروس:** وهو من السفسطائيين الإغريق الأوائل، من القرن الخامس قبل الميلاد.

---

[10] ر.هـ. روبنز: **موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)** ، تر: عوض أحمد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 227، رجب 1418- نوفمبر1997، ص: 34.

[11] أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 61.

[12] ر.هـ. روبنز: **موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)** ، ص : 36.

[13] ينظر: أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 61. (بتصرف).

[14] ينظر: المرجع نفسه، ص: 61.

[15] ينظر: أحمد مومن : **اللسانيات النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005، ص: 15.

- **أفلاطون :** أول من تحدث بإسهاب عن النحو الإغريقي وقواعده بطريقة جدية.
- **أرسطو:** تلميذ أفلاطون المجتهد ، لكن خالف أستاذه في الكثير من القضايا اللغوية من بينها أصل اللغة وطبيعتها واكتشف صيغ الفعل المختلفة في اللغة الإغريقية .
- **الرواقيون:** عالج الرواقيون المسائل اللغوية حسب طبيعتها في فروع منفصلة ومنتظمة كعلم النحو والبلاغة والدلالة والأسلوبية والصوتيات والإيتيمولوجيا.
- **الإسكندريون:** امتد عهد الإسكندريين من (300 إلى 150 قبل الميلاد) وبلغت فيها الدراسات اللغوية الإغريقية أوجها فأسست أكبر "مدرسة في الإسكندرية" و"مدرسة برجامون"، وفي القرن الثاني قبل الميلاد ألف العالم الإسكندري **"ثراكس"** كتابا في النحو الإغريقي بعنوان: **(Téchné grammatiké)** ويعد هذا المؤلف أحسن عمل في العالم الغربي إلى يومنا هذا.[16]

المجال المعجمي عند الإغريق:

أنتج الإغريق عدد ضخما من المعاجم ، وتقول دائرة المعارف البريطانية إن **أثينيوس (Athenaeus)** قد اقتبس نصوصا من 35 عملا فقدت جميعها، ولكن كثيرا من هذه المعاجم تم انتاجه في الإسكندرية ، ويعبر العلماء القرون الأولى بعد الميلاد هي العصر الذهبي للمعاجم اليونانية وبخاصة في مدينة الإسكندرية ، ولكن اشتهر من بين المعاجم اليونانية **"معجم أبوقراط HIPPOCRATE"** الذي ألَّفه **GLAUCUR** عام 180قبل الميلاد وهو معجم ألفبائي.

[16] ينظر: المرجع نفسه، ص: 17- 22.

ثالثا: البحث اللغوي عند العرب:

بدأ البحث اللغوي عند العرب مع ظهور الإسلام، وقد ارتبط بالقرآن الكريم وذلك بمحاولة المسلمين الأوائل فهم معاني النص القرآني فهما صحيحا، ومع مرور الزمن بدأت الدراسات اللغوية العربية تتطور وظهر لغويون أسهموا في الحركة العلمية اللغوية، وقد أخذوا مادتهم اللغوية من المصادر الآتية:

- القرآن الكريم.
- القراءات القرآنية.
- الحديث النبوي.
- الشعر.
- الشواهد النثرية.[17]

وقد اهتم اللغويون العرب بمختلف الجوانب المتعلقة باللغة الصوتية منها والنحوية والصرفية والمعجمية الدلالية وغيرها، ويمكننا الحديث عن أهم هذه الجوانب:

✓ الدرس الصوتي عند العرب:

خَطَى العرب المسلمون بالدراسات الصوتية خطوات واسعة، وضربوا فيها بسهم وافر، شهد على ذلك كبار الباحثين الغربيين، حتى قال المستشرق الألماني "**برغشتراسر**": " لم يسبق الأوربيين في هذا العلم إلا قومان العرب والهنود"، وقال المستشرق الألماني "**شادِه**" عن الأصوات عند سيبويه: "فيستحق ما قد وصل إليه من غايات علم الأصوات أن نعتبره كما أجمع على تسميته كل من درسه من علماء الشرق والغرب مفخراً من أعظم مفاخر العرب".[18]

وقد صنف محمد حسان الطيان العلوم التي أسهمت في علم الأصوات عند العرب في زمر ثلاث:[19]

- **الزمرة الأولى : علوم العربية: النحو والصرف والبلاغة والعروض...:** من علماء هذه الزمرة: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، سيبويه، ابن جني...إلخ.
- **الزمرة الثانية: علوم الحكمة والفلسفة والطب وغيرها:** من علماء هذه الزمرة:

---

[17] ينظر: أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 17.

[18] محمد حسان الطيان : **علم الأصوات عند العرب**، محاضرة ألقيت في دورة (من روائع البيان القرآني) لمديري ومشرفات معاهد الأسد، سوريا، الأحد 24/رجب/1429هـ الموافق لـ 27 / 7 / 2008 م، ص: 02-03.

[19] المرجع نفسه.

الكندي، الفرابي، ابن سينا...إلأخ.

❖ الزمرة الثالثة: علوم القراءة والتجويد والرسم والضبط. أب عبيد القاسم بن سلام ، موسى بن خاقان، ابن الجزري ...إلخ.

✓ الدرس النحوي عند العرب:

ترجع سبب نشأة النحو العربي حسب الروايات المتوارثة إلى خشية المسلمين من خطر الوقوع في اللحن في قراءة القرآن الكريم ، ولما بدأ الأعاجم في الدخول في الإسلام ومخالطة العرب، وبدأ اللحن في الانتشار سارع العلماء إلى الحفاظ على النطق الصحيح لألفاظ اللغة العربية حسب السياق الذي وردت فيه، وقد تكفل أبو الأسود الدؤلي في بداية هذا اللحن بهذا الأمر وذلك بوضع النقاط على الحروف بعدِّها رموزا لحركات الضمة والفتحة والكسرة، وبرز علماء في اللغة عموما وفي النحو خاصة منهم الخليل بن احمد الفراهيدي وسيبويه والمبرد وغيرهم.

ويعد سيبويه إمام النحاة بلا منازع ، وقد جمع في مؤلفه المعروف بـ" الكتاب" مباحث النحو والصرف، وبدأ بالنحو وثنى بالصرف . وقد تفوق سيبويه في هذا المجال ، ونتج عن تفوقه وشدة إعجاب النحاة به أن أصيب التفكير النحوي بالشلل، ودار الجميع في فلك سيبويه وتحولت كثير من الدراسات النحوية إلى مجرد شروح له أو اختصارات أو تعليقات عليه، أو جمع لشواهده وشرحها أو غيرها مما يدور في هذا الفلك، وقول المازني يدل على هذا، حيث قال: "من أراد أن يعمل كتابا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحيي" وكثير هي الأقوال التي تمجد هذا العمل العلمي.[20]

ولكثرة علماء النحو وتعدد الآراء النحوية وعمق هذا الدرس العلمي عند العرب، ظهرت مدارس نحوية، أشهرها ثلاث: مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة والمدرسة البغدادية:

❖ **مدرسة البصرة:** مؤسسها عبد الله بن اسحاق الحضرمي (ت 117 هـ) وهو الذي قرّع النحو ومد القياس وذكر العلل، ومن علماء هذه المدرسة أيضا عيسى بن عمر الثقفي (ت 149هـ)، وأبو عبد بن العلاء (ت 154هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، يونس بن حبيب (ت 182هـ)، وسيبويه (ت 180هـ) وغيرهم من العلماء.[21] والحق أن مدرسة البصرة هي التي شادت بناء النحو الشاهق، وقد تسلمت منها مدرسة الكوفة، ثم المدرسة البغدادية، ومن خلفها المدرستين الأندلسية والمصرية، هذا البناء

[20] ينظر: أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 124.

[21] علي القصيباتي: **تاريخ المدارس النحوية**، مكتبة ابن الدماكي، دمشق، سوريا، (د، س)، ص: 3-4.

كاملا ، ومضت كل مدرسة تحاول أن تدخل على هذا البناء من الإضافات ما يتيح لها أن تكون ذات منهج جديد.[22]

- **مدرسة الكوفة:** يبدأ النحو الكوفي بدء حقيقيا بالكسائي وتلميذه الفراء، فهما اللذان رسما صورة هذا النحو ووضعا أسسه وأصوله، وأعدّاه لتكون له خواصّه التي يستقل بها عن النحو البصري، مرتبين لمقدماته، ومدققين في قواعده، ومتخذين الأسباب التي ترفع بنيانه، وأجمع القدماء على أن نحو الكوفيين يشكِّل مذهبا مستقلا أو كما نقول بلغة العصر مدرسة مستقلة[23]، ومن علمائها بالإضافة إلى الكسائي والفراء، ثعلب (ت 291هـ) و ابن السكّيت (ت 244 هـ) وغيرهم من العلماء.[24]
- **المدرسة البغدادية:** اتبع نُحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا ، وتتلمذ الكثير منهم على يد ثعلب إمام الكوفيين، كما أن المبرد إمام البصريين دخل الكوفة، وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء المدرستين ، وكان من هذا الجيل من يغلب عليه الميل إلى الآراء الكوفية وممن يغلب عليه الميل إلى الآراء البصرية.[25] ومن الذين يميلون للأخذ بآراء النحاة الكوفيين، نجد : ابن كيسان (ت 299 هـ)، ابن شُقير (ت 315هـ) ابن الخياط (ت 320هـ)، وممن مال أكثر لآراء البصريين، نجد: الزجاجي(ت 337هـ)، والفارسي(ت 377 هـ)، وابن جني(ت 392 هـ)، وغيرهم من العلماء.[26]

3- الدرس المعجمي الدلالي:

أ-المعاجم:

توسع العرب في صناعة المعاجم وبرعوا فيها، وتوزع الباحثون في هذا المجال إلى قسمين رئيسيين:

أولا : معاجم الألفاظ: وترمي إلى شرح معاني المفردات فترتب الكلمات ترتيبا خاصا، يسهل على من يريد الوقوف على معنى أي كلمة الرجوع إليها في موطنه؛ وأبرز طرائق هذا الترتيب ثلاث، هي:

---

[22] شوقي ضيف: **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ط 7، ص: 150.
[23] - ينظر: شوقي ضيف: **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ط 7، ص: 154– 155.
[24] - علي القصيباتي: **تاريخ المدارس النحوية**، مكتبة ابن الدماكي، دمشق، سوريا، (د، س)، ص: 5.
[25] - ينظر: شوقي ضيف: **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ط 7، ص: 245.
[26] - علي القصيباتي: **تاريخ المدارس النحوية**، مكتبة ابن الدماكي، دمشق، سوريا، (د، س)، ص: 7.

01-**معاجم الترتيب الصوتي:** بحيث ترتب الكلمات ترتيبا صوتيا بحسب مخارج الحروف، كمعجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، و"البارع" للقالي و"التهذيب" للأزهري و"المحيط" للصاحب بن عباد، والمحكم لابن سيدة.

02-**معاجم الترتيب الألفبائي:** بحسب الحرف الأول والثاني، "الجمهرة" لابن دريد، و"مقاييس اللغة" لابن فارس.

03-**معاجم الترتيب وفق القافية:** بحسب الحرف الأخير من الكلمة، أو ما يطلق عليه نظام الباب والفصل، كالصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور(الترتيب القديم)، والقاموس المحيط للفيروزأبادي.

ثانيا: معاجم المعاني: بدأي برسائل لغوية صغيرة ودقيقة ألفها علماء مثل الأصمعي والنضِر بن شميل منها (رسائل الخيل – الحيوان – النبات – الريح)، ثم تطورت لتصبح معاجم المعاني، أبواب المعجم فيها غير مرتبة بحسب حروف الألفبائية، وإنما على حسب المواضيع (تجمع كلمات الموضوع الواحد في باب وهكذا إلى أن يكتمل الكتاب) ومن هذه المعاجم: المخصص لابن سيدة، فقه اللغة وسر العربية للثعالبي وغيرها من المعاجم .

ب –الدلالة:

تناول الدارسون العرب البحث اللغوي تناولا متكاملا، ودون تمييز علم عن آخر، ولعلّ أول تأمل دلالي عندهم، تلك المرتبطة بقضايا القرآن الكريم ورصد معانيه والنظر في معاني الكلمات بدأ في عهد النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم في تساؤلاتهم عن بعض معاني ألفاظ القرآن الكريم ، وبالإضافة إلى هذا برز الاهتمام في تصنيف الوجوه والنظائر في القرآن الكريم والمشترك اللفظي، وضبطوا المصحف الشريف بالشكل وهذا العمل له قيمة دلالية بالغة، كما وضعوا علامات الوقف ودرجاته، وهو قائم على بيان الوحدات الدلالية في القرآن الكريم، ووضعهم للمعاجم اللغوية كما ذكرنا سابقا يعد اهتماما بالدلالة، كما تطرقوا إلى قضايا دلالية أخرى كعلاقة الدال بالمدلول، ونشأة اللغة، والحقيقة والمجاز وغيرها من القضايا، وبذلك تبلورت الدراسات الدلالية على أيدي أصناف من الدارسين، هذه أهمها:

أ- **جهود اللغويين:** من الذين اعتموا بالقضايا الدلالية نجد

- الخليل بن أحمد الفراهيدي وما قام به في كتاب العين، ويدرج في صميم الدرس الدلالي، حيث اعتمد في بيان دلالة الألفاظ على مبدأين: مبدأ : المخارج في ترتيب الألفاظ، ومبدأ التقليبات في الكلمة الواحدة.

- أحمد بن فارس: في معجمه مقاييس اللغة، وهو معجم في صميم الدرس الدلالي ، حيث قام بتحديد المجال العام للفظ، ثم يورد المعاني الجزئية من هذا المجال.

- ابن جنّي: تناول مسائل مختلفة في كتبه يمكن ادراجها ضمن المجال الدلالي مثل: كشف العلاقة بين الأصوات والمعاني، وغيرها من القضايا الدلالية المبثوثة في كتابه "الخصائص"، بالإضافة إلى جهود السيوطي وابن سيدة ،والثعالبي وغيرهم كثير.

ب- **جهود الأصوليين:** تناولوا في بحوثهم ومناقشاتهم موضوعات في استنباط الأحكام الشرعية ، مثل (دلالة النص- دلالة المنطوق والمفهوم – وعرضوا لمسائل كالترادف والاشتراك اللفظي والتخصيص والتقييد لأن دلالة اللفظ وسيلة هامة في فهم النصوص واستنباط الأحكام).

ج- **جهود البلاغيين:** اهتم البلاغيون بقضايا الدلالة أيضا ومن المواضيع التي تناولوها بالدراسة: (الحقيقة والمجاز، الأساليب البلاغية المختلفة الخبرية والإنشائية ، البيان) ومن هؤلاء البلاغيين نجد عبد القاهر الجرجاني في كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز"، السكاكي في "مفتاح العلوم" وغيرهم .

د- **جهود المفسرين والعلماء في مجال الدراسات القرآنية:** جهود هؤلاء عظيم جدا، لأن التفسير يرتبط ارتباطا محكما بالبحث الدلالي في النص القرآني، ومن هؤلاء العلماء ابن جرير الطبري وابن كثير والقرطبي في تفاسيرهم، والسيوطي في "الاتقان في علوم القرآن"، والعديد من علماء هذه الزمرة.

اللسانيات الحديثة

شهدت الدراسات اللغوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر توسُّعا ونضجا، حتى أصبحت محط أنظار الدارسين في مجالات أخرى، وقد بعث هذا التطور نهضة علمية لاتزال آثارها ممتدة حتى أيامنا هذه، وقد مهَّد هذا الاتصال، وما ينطوي عليه من تأثر وتأثير لنشأة فروع علمية جديدة، كانت اللسانيات الطرف الأساسي فيها.[27]

تعريف اللسانيات:

تعرف اللسانيات بانها الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة للسان البشري تتميز بالعلمية والموضوعية.[28]

فاللسانيات (Linguistique) هو العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، وكلمة (علم) الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها، لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو اتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها.[29]

ظهر مصطلح اللسانيات أول ما ظهر في ألمانيا (Linguistik) ثم استعمل في فرنسا (Linguistique) ابتداء من سنة 1826، ثم في إنجلترا (Linguistics) ابتداء من سنة 1855، وقد ظهر مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ابتداء من سنة 1966، على يد عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، الذي اقترح صيغة (لسانيات) قياسا على صيغة (رياضيات) التي تفيد العلمية، ويصلح هذا المصطلح أن يكون مقابلا دقيقا للمصطلح الأجنبي (Linguistics -Linguistique)ن لأنه مشتق من موضوعه وهو اللسان؛ إذ يتضمن مصطلح اللسانيات العلمَ وموضوعَه (علم + لسان) ،علم موضوعه اللسان البشري.[30]

وترجع اللسانيات بوصفها علماً حديثاً إلى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، لأنه شهد ثلاث محطات رئيسة وهي الإرهاصات الأولى للسانيات الحديثة، وتتمثل هذه المحطات في الآتي:

- اكتشاف اللغة السنسكريتية.
- ظهور القواعد المقارنة.
- نشوء علم اللغة التاريخي.[31]

---

[27] - أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، دمشق، 2008، ص: 09.

[28] - أحمد حساني: **مباحث في اللسانيات**، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 1434– 2013، ص: 24.

[29] - أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، ص: 15.

[30] - أحمد حساني: **مباحث في اللسانيات**، ص: 23-24.

[31] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 17.

موضوع اللسانيات:

"موضوع اللسانيات هو الغاية المتوخاة من كل نشاط فكري، و في هذا السياق فإن اللسانيات تدرس اللسان في ذاته و من أجل ذاته .فموضوع اللسانيات هو اللسان البشري في ذاته و من أجل ذاته و هي الفكرة التي رددها اللسانيون بعد دي سوسير، و التي نجدها في صيغ و عبارات متشابهة في مدارس لسانية مختلفة، لا تتبنى بالضرورة مواقف دي سوسير، لأن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة والألسنة البشرية، وهي تهتم باللسان باعتباره نشاطا من الأنشطة الإنسانية والأكثر خصوصية، فاللسانيات تبحث في الخصائص الذاتية المميزة للألسنة البشرية.

الهدف من البحث اللساني :

يمكن حصر الأهداف التي تسعى الدراسة اللسانية إلى تحقيقها في الآتي:

- تسعى اللسانيات إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري.
- استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته الجوهرية.
- البحث عن السمات الصوتية، والتركيبية، والدلالية الخاصة للوصول إلى وضع قواعد كلية.
- تحديد خصائص العملية التلفظية، وحصر العوائق العضوية، والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.[32]

وظائف اللغة: من وظائف اللغة عند رومان جاكبسون:

✓ 1- **الوظيفة التعبيرية الانفعالية:** تشير هذه الوظيفة إلى موقف المرسل، فهي تهدف إلى تحديد انطباعات حقيقية من خلال انفعالاته وتعابيره ومواقفه.

✓ 2- **الوظيفة التأثيرية الانتباهية:** تهتم بالمتلقي، ويهدف المرسِل من ورائها إلى التأثير على المواقف أو سلوكات وأفكار المرسَل إليه.

✓ 3- **الوظيفة الاتصالية:** تستهدف المرسلة الكلامية من خلال هذه الوظيفة تثبيت التواصل وتمديده وتأمين استمراره بين المرسل والمرسل إليه، و تبين أن هذه الوظيفة تستهدف أيضا تبيان مدى قدرة المرسل إليه على استيعاب مرسلة المرسل.

✓ 4-**الوظيفة الشعرية:** إن الهدف من عملية التواصل هو البحث عما يجعل من الرسالة رسالة شعرية أو جمالية، وذلك بالبحث عن الخصائص الشعرية و المؤثرة بألفاظ معبرة واعية دالة بأساليب إنشائية صادقة لصياغة تراكيب.

---

[32] - أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص: 25.

✓ 5- **الوظيفة المرجعية:** يلتجئ المدرس هنا إلى الواقع أو المرجع لينقل للتلميذ معلومات أو أخبار تحيل على الواقع، تشتمل هذه الوظيفة التبرير الأساسي لعملية التواصل، ذلك أننا نتكلم بهدف الإشارة إلى محتوى معين نرغب في إيصاله إلى الآخرين ونتبادل الآراء معهم حوله.

✓ 6- **الوظيفة الميتالسانية:** يركز المدرس عبر هذه الوظيفة على شرح المصطلحات والمفاهيم الصعبة والشفرة المستعملة مثل :شرح قواعد اللغة والكلمات الغامضة الموجودة في النص[33].

- الدليل اللساني وخصائصه:

- الدليل اللساني (أو العلامة اللسانية أو العلامة اللغوية) : الدليل اللساني لايجمع بين شيء واسم بل بين **متصور** وهو : (المدلول) **وصورة أوكستيكية** وهي: (الدال) ، وليست الصورة الأوكستيكية هي الصوت المادي أي ذلك الأمر الفيزيائي المحض ، بل هي الأثر النفسي لهذا الصوت، أي الصورة التي تصورها لنا حواسنا ، وهي صورة حسية.[34] وخصائص الدليل اللساني ما يلي:

1. **الطابع الاعتباطي:** جاء في قاموس اللسانيات :"في النظرية اللسانية ، و في اللسانيات عموما، تميز الاعتباطية العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول، فاللغة إذن اعتباطية بما أنها تعاقد ضمني بين مستعمليها من أعضاء المجتمع"، بمعنى أنه لا يوجد في اللفظ ما يدل حتما على معناه.
2. **التسلسل الخطي:** يعتبر الصوت الركيزة المادية للدليل اللغوي، لذا فإنه أثناء عملية التلفظ فإن الصوت يتسلسل، بتسلسل الزمن في خط أفقي متتابع، مثال: بنات = ب + ن + ا + ت /نبات = ن + ب + ا + ت .
3. **السمة المميزة** : بما أن اللسان نظام من الدلائل المحدودة العدد فإن هذه الدلائل لا تكون إلا وحدات مميزة أو مجزأة أي يتميز بعضها عن بعض وتكون قابلة للاستبدال.
4. **التقطيع المزدوج:** جاء في قاموس اللسانيات :" في اللسانيات البنيوية ، التقطيع إجراء يهدف إلى تقطيع الملفوظ ، بمعنى تجزيئه إلى وحدات منفصلة عن بعضها ، بحيث تمثل كل واحدة منها مورفيما (morphème) ، و كل مورفيم سيقطع إلى وحداته المكونة له تدعى فونيمات (phonèmes).

---

[33] - فاطمة الزهراء صادق: **التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة**، مجلة الأثر ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، العدد: 28/ جوان 2017 ، ص: 57 – 59.

[34] - هدى صلاح رشيد: **ملامح فكر العلامة اللغوية (الدال والمدلول) في التراث اللغوي العربي الإسلامي**، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، العراق، العدد 24، السنة السابعة (07)، ص: 136.

- دورة التخاطب اللغوي:

تتم الحلقة اللسانية أو حلقة التخاطب اللغوي إذا وجد مرسل ومرسل إليه ورسالة ووسط ناقل لهذه الرسالة، والمخطط التالي يبين كيفية حدوث التخاطب بين المنتج للرسالة والمتلقي لها [35]:

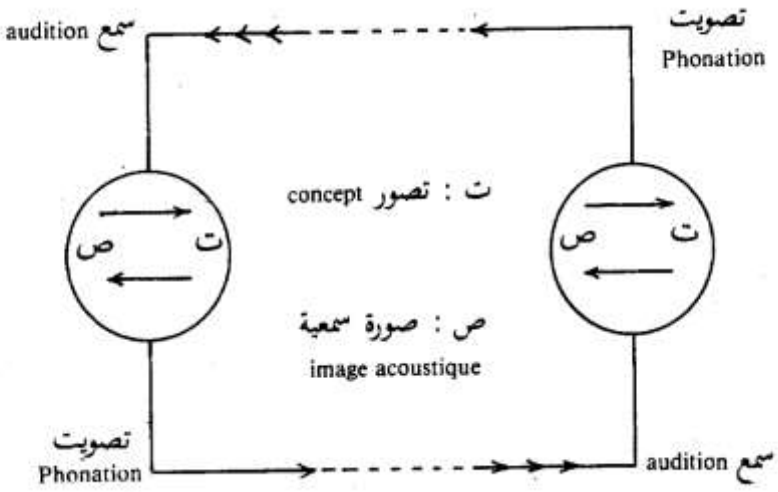

من الواضح، إذن، أن دورة الكلام تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي : القسم الفيزيائي ويتعلق بالموجات الصوتية، والقسم الفيزيولوجي ويشمل التصويت والسمع معا، والقسم النفسي وهو عبارة عن الصور الكلامية والتصورات. ولابد من الاشارة إلى أن الصور الكلامية ليست الصوت لأنها ذات طبيعة ذهنية كما هو الشأن بالنسبة للتصور المترابط بها.

لكن يمكن لدورة الكلام أن تنقسم أيضا إلى :

1 — قسم خارجي (ذبذبة الاصوات) وقسم داخلي ويتضمن الأجزاء المتبقية.

2 — قسم نفسي (ذهني) وقسم غير نفسي.

3 — قسم نشيط Actif وقسم هامد Passif.

فدورة التخاطب اللغوي تبدأ بالمتكلم من خلال انتاجه للكلام (علم الأصوات النطقي)، ثم ينتقل هذا الكلام في وسط ناقل وفي الغالب هو الهواء بعمليات فيزيائية (علم الاصوات الفيزيائي)، وبعدها تنتقل هذه الموجات الصوتية إلى أذن السمع (علم الأصوات السمعي) ، ثم يكون الانتقال عبر أعصاب السمع إلى ذهن الإنسان أين يتم تفسير كنه وحقيقة الكلام، ثم يجهز الأنسان الرد بحيث تعطى الأوامر لأعضاء النطق لتجهيز الرد وأرساله، وهنا تتكون الحلقة اللسانية وتستمر بذلك دورة التخاطب اللغوي.

[35] - حنون مبارك: **مدخل إلى لسانيات سوسير**، سلسلة توصيل المعرفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1987، ص: 25.

- المناهج اللسانية:

تتيح اللسانيات للدارسين إمكانات منهجية متعددة لتناول الظواهر اللغوية وتصنيفها واستخلاص سماتها، فقد استقر الأمر على أن المناهج اللسانية التي يمكن سلوكها هي بحسب تاريخ ظهورها[36]:

1. **المنهج المقارن:** المنهج المقارن يختص بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغوية واحدة.
2. **المنهج التاريخي:** ويختص المنهج التاريخي بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي، وكل المعطيات المؤثرة في اللغة.
3. **المنهج الوصفي:** أما المنهج الوصفي فيتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها.
4. **المنهج التقابلي:** ويتناول المنهج التقابلي – وهو أحدث المناهج اللسانية- لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تُبْنَى عليهما الدراسة، وقد نشأ هذا المنهج من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لغير أبنائها.[37]

- مستويات التحليل اللساني:

1. **المستوى الصوتي:**

موضوع هذا المستوى: هو دراسة الصوت اللغوي، ولقد أفرد الفكر اللساني المعاصر لتدارس الأصوات اللغوية منوالين اثنين ، أحدهما يتعلق بالجانب الفيزيولوجي الفيزيائي، والآخر يتعلق بالجانب الوظيفي[38] ، وهما كالآتي :

أولا: علم الأصوات العام (Phonetics): يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يبحث في الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية صدورها، دون الاهتمام بمعنى الصوت ، وبقطع النظر عن اللغة التي ينتمي إليها، فهذا العلم يقوم بدراسة الصوت اللغوي معزولا عن بنيته اللغوية.

ثانيا: علم وظائف الأصوات: (Phonology): ويطلق عليه علم الأصوات اللغوية الوظيفي ، أو علم الأصوات التنظيمي ، وهو العلم الذي يدرس الصوت اللغوي وهو داخل البنية اللغوية من

---

[36] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق، ط 3، 1429- 2008، ص: 26.

[37] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 26- 29.

[38] - ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 193.

حيث وظيفته وتوزيعه، وعلاقة ذلك بالمعنى والقوانين العامة التي تحكم ذلك ، فهو يدرس وظيفة الأصوات من خلال وجودها في لغة معينة عكس علم الأصوات العام.

2. **المستوى الصرفي:**

علم الصرف هو "العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء" ، وعلم الصرف يطلق عليه في اللسانيات الحديثة المورفولوجيا وهو فرع من فروع اللسانيات ، وقد احتل مكانا وسطا بين علم الأصوات وعلم التراكيب.

فالمستوى الصرفي موضوعه: "الصيغة الصرفية" أو المورفيم

3. **المستوى التركيبي النحوي:** يتناول هذا المستوى التراكيب النحوية والبحث في العلاقات بين الوحدات النحوية في الجملة والعبارة . **فموضوعه** إذا " التراكيب النحوية".

4. **المستوى الدلالي:**

علم الدلالة فرع من فروع اللسانيات ، بل هو أهم فرع فيها ، لأنه يدرس قضية المعنى ، والمعنى قضية جوهرية في الدراسات اللسانية قديما وحديثا، **فموضوع المستوى الدلالي: "المعنى"** .

5. **المستوى النصي:** يرتبط هذا المستوى بدراسة الأدوات والآليات المساهمة في ترابط النص باعتباره وحدة كلية، وأهم العناصر التي اهتم بها اللسانيون لدراسة هذا المستوى عنصري الاتساق والانسجام:

أولا: الاتساق:

مفهوم الاتساق :

يمكن اعتبار الاتساق **Cohesion**[*] تلك الوسائل اللغوية التي تتحقق بها الاستمرارية والاتصال لظاهر النص، والمقصود بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها بما هي كمٌ متصلٌ على صفحة الورقة،[3] فهي البداية للتشكل النصي في إطار العلاقات الظاهرة، فالاتساق بذلك هو " التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/الخطاب، ويُهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من نص أو نص برمته "[4].فمعيار

---

[*] ترجم مصطلح : " Cohesion " إلى اللغة العربية بترجمات عدة منها : السبك (تمام حسان جميل عبد المجيد) أو الترابط النصي (أحمد عفيفي) أو التماسك الشكلي (صبحي الفقي) ، أو التضام (إلهام أو غزالة) أو الاتساق (محمد خطابي / محمد لخضر الصبيحي) .

[3] أشرف عبد البديع عبد السميع : الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 2008 ، ص 78 .

[4] محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 05 .

الاتساق – وفق هذا التعريف – يرتبط بالعلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر الشكلية للنص التي تؤدي إلى التواصل والتتابع الرصفي والترابط بين أجزاء النص[1].

-أدوات الاتساق : للاتساق من المنظور اللساني أشكال متعددة ، حددها علماء لسانيات النص ، وبينوا كيف تكون هذه الأشكال مؤدية للاتساق النصي ، ومن أشهرها: (الإحالة – الضمائر - أدوات العطف - أسماء الإشارة – الأسماء الموصولة – التكرار – الحذف – وغيرها من أدوات الربط).

ثانيا: الانسجام:

تعريف الانسجام :

يمكن اعتبار الانسجام Cohernce(*) تلك العلاقات الدلالية غير سطحية والتي تسمح للنص بأن يفهم ويقوم بوظيفة التواصل، حيث لا تقتصر تلك العلاقات على القضايا المتجاورة فحسب، بل يتم التوصل إلى إيجاد روابط مواكبة أيضا بين وحدات دلالية أكبر في النص(3)، فشرط الانسجام هو العلاقات الدلالية، إذ يعتبر أعمق من الاتساق، فإذا كان هذا الأخير يهتم بالترابط في سطح النص، فإن الانسجام ينطلق من سطح النص للوصول إلى عمقه ببيان تماسك الأفكار والوحدات الدلالية، من أصغر وحدة في النص وصولاً للوحدة الكبرى، وهي "النص" في ترابط عجيب، فالاتساق أمر يتعلق بالجانب النحوي التركيبي في حين أن الانسجام يتعلق بالجانب الدلالي .

أدوات الانسجام: للانسجام من المنظور اللساني آليات متعددة ، حددها علماء لسانيات النص ، وبينوا كيف تكون هذه الآليات مؤدية للانسجام النصي ، ومن أشهرها: (السياق – البنية الكلية للنص- التغريض – موضوع الخطاب – العلاقات الدلالية - التأويل وغيرها من الآليات المساهمة في بيان انسجام النص).

بالتوفيق.

[1] أنظر : عادل مناع ، نحو النص ، اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2011 ، ص 61 .